بنفسه خطأ فلا يقال اقرئه السلام لأنه بمعنى أتل عليه ثم
ظاهر كلامهم أن الثلاثي هو الذي يتعدى بنفسه فتقول قرأته
والذي صرح به المجد كالجوهري وابن القطاع أن الثلاثي إنما يتعدى
بالحرف فقط كما في النظم والذي يتعدى بنفسه هو الرباعي فتقول
قرأت عليه السلام ثلاثيا كمنع وأقرأته السلام رباعيا فكأنه أشار
إلى أن الهمزة عاقبت الحرف كما تقول ذهبت به وأذهبته وقال
جماعة من المحققين إنما يقال أقرئه السلام رباعيا متعديا
بنفسه إذا كان السلام مكتوبا فكأنه يصيره يقرؤه كما أومأ
إليه المجد وبسطه القاضي عياض فقال وهو يقرأ عليك السلام
وقد روي في غير حديث يقرى بضم الياء قال أبو حاتم تقول
اقرأ عليه السلام وأقرئه الكتاب ولا تقل أقرئه السلام إلا في
لغة سوء إلا إذا كان مكتوبا فتقول ذلك أي اجعله يقرأ كما تقول
في الكتاب وفي المصباح نقلا عن الجوهري وابن القطاع ما يوهم
خلافهما الثلاثي متعديا بنفسه ليس كذلك بل المتعدي بنفسه
عندهما للمفعولين هو الرباعي وأما الثلاثي فاقتصرا على تعديته
بالحرف كما قررناه فقوله على فلان هو المفعول الثاني والأول
هو السلام وقوله لا تقل الى أي لا تجز تعديته بإلى كما تقول العامة
بل عده بعلى كما استعملته العرب والله أعلم. قوله

وقد زرى زيد عليك عابا عليك فعلا لم يكنه صوابا [illegible]
وأنت أزريت به تحقيرا [illegible]

أقول زرى بفتح الزاي المعجمة والراء المهملة ثلاثيا كرمى يتعدى بعلى
وقد يقال أزرى عليه رباعيا لكنها قليلة كما في الخلاصة والقاموس
وأزرى رباعيا يتعدى بالباء وكأن هذا مما فيه لغة والناس
على خلافه فزيد فاعل زرى وعليك متعلقه بزرى وعاب تفسير
لزرى وعليك متعلقه بعاب وفعلا مفعول عاب ولم يكنه صوابا

صفة

صفة لفعلا يعني أن معنى زرى عليك عاب عليك فعلا خطأ انتفى عنه
الصواب وكان غير صواب وسداد وأنت مبتدأ وأزريت رباعيا
خبره وبه متعلق به وضميره عائد لزيد كأنه يقول لما زرى زيد
عليك فعلك وعابه ولم يره صوابا احتقرته أنت وأزريت به
مجازاة له تحقيرا مفعول مطلق وعامله محذوف أي حقرته
تحقيرا ويجوز أن يكون العامل فيه أزريت فهو مصدر معنوي
لأن التحقير والإزراء كالمترادفين وقوله معناه أي معنى
أزرى الرباعي ومدلوله قصرت به تقصيرا أو أتيانه بتقصيرا
منصوب على المفعولية المطلقة ربما يشعر بأن تحقيرا مصدر معنوي
من معنى أزرى والله أعلم. وجمع بعضهم معنى البنيتين في بيت
واحد فقال

زريت على المرء أي عبته　　وأزريت بالمرء قصرت به

وتفسير زرى بعاب هو الذي عليه جماعة وفسره ابن
القطاع باستهزأ فقال زرى عليه زريه وزراية استهزأ
وأزرى به قصر وفسره الجوهري بعتب ثم فسر الزاري
بالعائب استطرادا فقال زريت عليه بالفتح زراية وزريا إذا
عتبت عليه قال

يا أيها الزاري على عمر　　قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال آخر

وإني على ليلى لزار وإنني　　على ذاك فيما بيننا مستديمها

أي عائب ساخط غير راض وقال أبو عمرو الزاري على الإنسان
الذي لا يعده شيئا وينكر عليه فعله قال والإزراء التهاون
بالشيء يقال أزريت به إذا قصرت به وأزريته أي حقرته
وجمع بينهما في الخلاصة فقال زرى عليه زريا وزراية ومزرية
ومزراة وزريانا عابه وعتبه وأزرى عليه قليلة وأزرى به

Copyright © King Saud University